بعض الرواة فلينامل ثم لا اصلي الله عليه وسلم صلى بزيد بن ثابت وجعل يقول هذا راكب ثم ثلث وهذا راكب اخر حتى اجتمعنا وكنا
سبعة وفي رواية فتميز رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطريق ثم قال لاحفظوه اعلينا صلاتنا وان
اولنا من استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم والشمس في ظهره فقمنا فزعين ثم قال اركبوا فسرنا حتى ارتفعت الشمس
ثم دعا بميضاة كانت معي فيها ماء فتوضا منها وبقي فيها شيء وفي رواية جرعة من ماء ثم قال لي احفظ علينا ميضاتك
وفي رواية ازدهر بها اباقتادة فسكبوا لها ثناء الحديث وفي رواية ما ايقظنا الا الشمس فقلنا انا لله فاتنا الصبح
فقال صلى الله عليه وسلم للغيظ الشيطان كما غاظنا فتوضا من الاداوة التي هي الميضاة فتوضا فلما فرغ قال يا ابا قتادة
احفظ علي الاداوة احفظ بالركوة فان لها شانا فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر بطلوع الشمس وفي لفظ ان الحر
رضي الله عنه هو الذي لفظ النبي صلى الله عليه وسلم بالتكبير **اقول** ظاهر صنع الرواية انهم صلوا بحلهم ولم ينتقلوا وفي رواية قال
لهم صلى الله عليه وسلم تحولوا عن مكانكم الذي اصابكم فيه الغفلة وفي رواية ارتحلوا فان هذا منزل حضرنا فيه الشيطان وفي البخاري
عن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال كنا في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم وانا سريناحتى كنا في اخر الليل وقعنا وقعة ولا وقعة احلى
عند المسافر منها فما ايقظنا الا حر الشمس وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نام لم يوقظ حتى يكون هو يستيقظ لانا لا ندري ما يحدث
له في نومه اي من الوحي فلما نزلوا قال ان الله قبض ارواحنا ولو شاء لردها الينا في وقت غير هذا وفي رواية استيقظ عمر
رضي الله عنه ورأى ما اصاب الناس وكان رجلا جليدا فكبر ورفع صوته بالتكبير فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ
النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ان الصديق رضي الله عنه استيقظ اولا ثم لم يزال يسبح ويكبر حتى استيقظ عمر رضي الله عنه ولم يزل يكبر
حتى استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استيقظ شكوا اليه الذي اصابهم اي من فوات صلاة الصبح قال لا ضير او لا ضرر ارتحلوا فارتحلوا
فسار غير بعيد ثم نزل دعا بالوضوء فتوضأ ونودي بالصلاة فصلى بالناس وهذا يخالف ما في الصحيح بان حانت الصلاة من
وقتها فتوضأ وتمكن الاول عند ذهابهم الى الثاني عند منصرفهم منها وفي دلائل البيهقي للبيهقي من بعض الصحابة وبعد ان
صلينا وركبنا جعل بعضنا يحس الى بعض ما كفارة ما صنعنا بتفريطنا في صلاتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي
تقولون فقلنا يا رسول الله تفريطنا في صلاتنا فقال اما انكم في الصلوة ثم قال ليس في النوم تفريط انما التفريط على من
لم يصل الصلاة حتى يجيء وقت الاخرى وفي فتح الباري اختلف في تعيين هذا السفر فعند مسلم انه كان في رجوعهم من خيبر وعند
من خرج القصة في ابي داود اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من خيبر ليلا فنزل فقال من يكلؤنا فقال بلال انا فحدث
وقد اختلف العلماء هل كان ذلك في نومهم عن صلاة الصبح مرة او اكثر فجزم الاصيلي وغيره بان القصة واحدة وتعقبه القاضي
عياض رضي الله عنه بان قصة ابي قتادة مغايرة لقصة عمران بن الحصين وما يدل على تعدد القصة اختلاف ما ظهر من الطرق
قصة سبعة بعضهم عن عمران وان الذي كلأ لهم الفجر هو بلال فما انتظمت الاحاديث فيحتمل اولا نومهم ثم انتظمته وانتظم
الناس بعضهم بعضا حتى استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فليتامل وتقدم عن الاسماعيلي ما يعطي ان بلالا كان ذلك في المرة
وعند الاسماعيلي والاثار الصحاح على ظاهرها في قوله مسنوة ثانية واعلم واستشكل ذكر قوله صلى الله عليه وسلم حين قام الا اصبنا
تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا وقد قال صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها حين قالت له تنام قبل ان توتر فقال تنام عيناي ولا
ينام قلبي واجيب عنه بان هذا احتمال ان القلب انما يدرك الحسيات المتعلقة به كالحدث والالم والمدرك ما يتعلق بالعين
كرؤية الشمس وطلوع الفجر وعن الاحيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لم ينم تنام عينه وقلبه ونومهم تنام عينه فقط
وضعفه من يدعي هذا الثاني اعني الحال وان كان الانبياء عليهم الصلاة والسلام مستثنون من ذلك وكون النبي صلى الله عليه وسلم
معاشر الانبياء تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا في غالب الاحوال وكون هذا حالهم دائما اذا كان متعلقا بالعين الراس فعلى النوم
ونومه صلى الله عليه وسلم بالنوم وفي اصل العين محل النوم نظر لان العين تنام بالنوم والنعاس وهي الناعس الراس فعلى النوم
الغلب قال الحافظ السيوطي رحمه الله ركون القلب محل النوم دون العين لا يشكل عليه قوله صلى الله عليه وسلم تنام عيناي ولا تنام قلبي

قلبي لانه من باب المشاكلة وقد صحح عند الاصوليين ان استيقظ الشيطان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنفخ في الاذان وفي لفظ الشيطان وفي لفظ الحلوا
واجيب بانه على تسليم ذلك فان تسليط الشيطان على الاذان عند النوم ان وجد الشيطان على السبب في النوم من الصلاة
ولذلك يدعو كالمدين الصبح نام ثم قيل كما لا يعتقد الغير بالاحتمال وقيل لعدم تسليط الشيطان على الاذان بالنفخ فان بلالا
عليه وسلم فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين وقيل لعدم تسليط الشيطان على الاذان بالنفخ فان بلالا
ولم يسر الى علم فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طاعة الامكر وهو ركعة واحدة وكان اذا بكر بها الا لاجابة عادة ان من عرف بعادة الا ان يعرف بخلافها فلما
طلع الفجر وقال ان هذه الصلاة وقيل صوبا يا رسول الله فقال حين شئت فقام فاستيقظ الناس فقال ارتحلوا فارتحلوا فلما ارتفع
الضحى نزل فتوضأ وتوضأ الناس وبقي منها شيء فقال احفظ علينا ميضاتك فقام ابو قتادة فتوضأ وبقي فيها شيء من ماء وفي رواية بقي
الركوة فاذن فيها وفي رواية وضع اصابعه الثلاث عليها فجاش الماء حتى ملأ الركوة فشرب الناس وتوضأوا وفي رواية حتى روينا وفي رواية
وبايعهم وكان في العسكر من يحتاج الى الوضوء فلم يجدوا الماء فنزل جبريل فنزح من الماء من بين اصابعه فاتوا الناس فاستقوا فلما رأى ما صنع
ان هذه القطرة غير المعتقدة الذي منها رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما لهذا الامر الذي هو الماء الذي هو اصل الحياة
عليه وسلم فقال ادعوا لي عليا والزبير يستعينوا الطريق واعلموا ان تجدوا ثم يهم ثم قال لهما ائتيا بماء فذهبا يبتغيان الماء فلقيهما امرأة
بين مزادتين فقالا اين الماء فقالت انا اعلم اين الماء فقالت انا اصلي اليه منكم فقالوا ان تاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما رأيت
رسول الله الا الساحر وفي رواية الذي يقال له الصابي بخير الا انه اتيه فشنه وهاتا فاتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم فقال خذوا عنها وفي رواية فقالا لها اين الماء قالت الماء اهاه لا ماء لكم بينكم وبين الماء مسيرة يوم ثم قالا يا رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم ائتيا بها فجاءا بها فدعا بميضاة فمج فيها من مزادتيها ثم قال فيه ما شاء الله ان يقول ادعي رواية ثم فتحتا ثم قال يا رسول الله صلى الله عليه
الفم السقاء وقطع فيه وصب في الميضاة ماء قليلا ثم وضع يده الشريفة فيه ثم قال ادعوا فتحوا فصل الماء يفور من بين اصابعه فغرفت
الناس يشربون حتى ما تركوا احدا منهم الا ملأوه ورووا ابلهم وخيلهم وبقي في الميضاة ثلثاها والمضاة هي الاداوة
الذي يتوضأ منها وفي الرواية الاولى للبيهقي فجعل في اناء من مزادتيها ثم قال فيه ما شاء الله ان يقول ادعي رواية ثم فتحتا ثم قال
الاداوتين ودعا بالاناء فجعل اعلاها واطلق العزالي ثم امر الناس ان يملأوا اسقيتهم واستقوا ثم قال اعلي يا رسول الله ما رأينا من
شيئا ولكن الله عز وجل هو الذي سقانا والعزالي جمع عزلاء والعزلاء هي التي تجعل في فم القربة ليتراءى فيها الماء من الراوية
الاداوة وهذا السياق يدل على ان هذه القصة ثالثة لان الذي وضع صلى الله عليه وسلم يده في الركوة الذهب فيها من المضاة
وضع يده في الميضاة بعد ان لم يجد في الميضاة شيئا وفي رواية ان ذلك المرة اخيرة انما هو تمرا في الماء سيبان تام فقال
اطلب لنا ماء فجئت لها من كسر وتمر وصرتها تمرة ثم قال لها ادعي واطعمي عيالك وفي رواية اتيا مالك وصارت تجيء بجمارات
فلقيت على اهلها قالوا لها لقد احتبست علينا فقالت حبستني اني رأيت عجبا من العجب الا ربع مزادتي حاملتي خالتي لقد
من بيتها قريب من سبعين فيعوا واخذوا من القرب والمزاود والمطاهر الا اصحبي ثم عمدا الان اذهب منها يومئذ فلقيت
رجلا من اهلها ثم اتيت في ثلاثين راكبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت واسلموا وفي مسلم لما كان يوم غزوة تبوك اصاب
الناس عطش فشكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعا ربه فجاءت سحابة فامطرت حتى شربوا واروا فقالوا يا رسول الله لو دعوت لنا
فقال اللهم اسقنا فقال يا رسول الله ان فعلت حتى المطر ولكن ادعوا الله ان يغيثنا فقال اللهم اغثنا فما كان هذا وهنا
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فدعا فطبق فيه شيء فدعا بمطر فسقط شيء فدعا بمطر فسقط شيء فدعا بمطر فسقط شيء فدعا بمطر فسقط شيء
ان الله عز وجل الا بركة حتى اجتمع على المطر من ذلك شيء يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالركوة ثم قال خذوا في اوعيتكم
فاخذوا ما تركوا في العسكر وعاء الا ملأوه ولكن احتمل شيعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله
الا الله وانه رسول الله لا يلقى الله بهما عبد شاك فيحجب عن الجنة وفي رواية الا وقاه الله النار وتقدم نظير ذلك في الرجوع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)